الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

٩٢٠

السنة التاسعة عشرة

١٩ / ذي القعدة الحرام / ١٤٤٤هـ - ٨ / ٦ / ٢٠٢٣م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

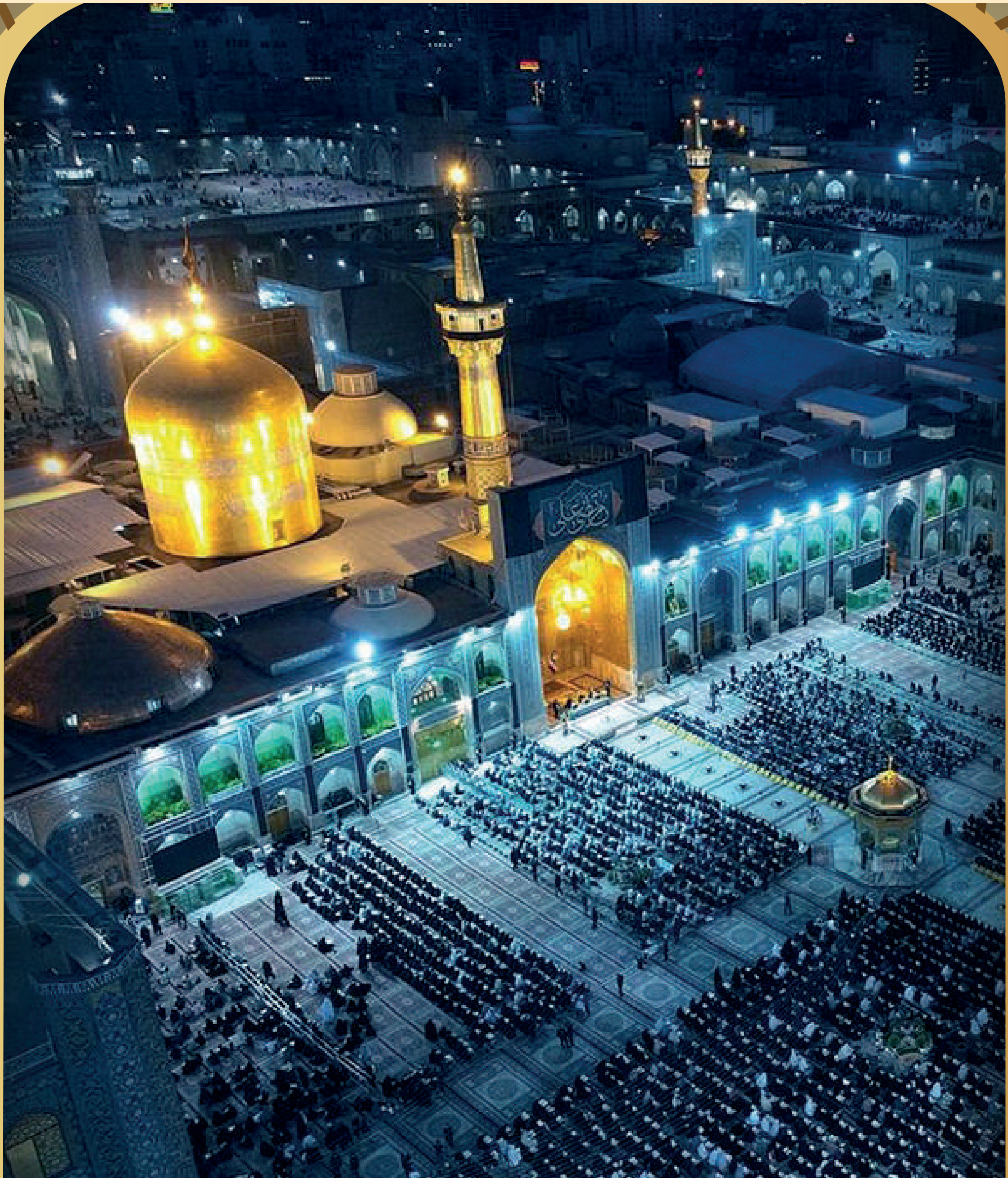

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
عمار السلامي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
: الشيخ محمد صنقور، الشيخ حسين التميمي، الشيخ عبد الرزاق فرج الله الأسدي، السيد صباح الصافي.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

لحظة تأمل

بما أن الإنسان معنيّ بالتأمل في مأكله الذي يدخل ويستقر في جوفه، كذلك وبنفس الاهتمام معني أيضاً بالتثبت والتأمل في العلم الذي يدخل إلى ذهنه وقلبه، فتنطبق هذه الحقيقة في أيامنا هذه على تعلّم الناس وأخذهم الأحكام والآراء في الدين ممن ليسوا بأهل للحديث والحكم؛ وذلك من جهتين:

١- لأنهم يفتقرون إلى الحكمة والبصيرة والوعي اللازم لطرح المسائل والأحكام، وبالتالي فلا يصح التزود منهم.

٢- افتقارهم التقوى التي هي عماد العالم والمتحدث في الدين.

ونرى في أيامنا هذه سلسلة اضطرابات ومشاكل من أشخاص قد نصبوا أنفسهم دعاة لدين الله سبحانه، وهم أحوج إلى التوجيه والتوعية والتبصرة من غيرهم، وقد ماجوا في الوحل وتوغلوا في مساحات ليس من صلاحيتهم الخوض فيها، وربما أُعجب بعضهم بتصفيق الآخرين له فأدرج نفسه في عداد العلماء والأفاضل من أهل العلم.

فعن زيد الشحّام عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسانُ إِلى طَعامِهِ﴾، قَالَ: قُلْتُ: مَا طَعَامُهُ؟ قَالَ عليه السلام: «عِلْمُهُ الَّذِي يَأْخُذُهُ عَمَّنْ يَأْخُذُهُ» (الكافي: ج١/ص٥٠/ ح٨)..

رئيس التحرير

إصدارات الكفيل
نشرتا الكفيل والخميس
نشرتا الكفيل والخميس
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

هل معصية آدم عليه السلام تُنافي عصمته؟

السؤال:

إذا لاحظنا هذه الآية من قول الله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ مع قوله تعالى: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ وآيات الوسوسة نخلص إلى نتيجة، وهي: أنَّ آدم عليه السلام ليس من المخلَصين، وأنَّ للشيطان عليه سبيلاً، فكيف يجتمع هذا مع نبوّته عليه السلام؟

الجواب:

يكفي للجواب عن هذا الإشكال ما رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في عيون أخبار الرضا عليه السلام بسنده عن أبي الصلت الهروي، قال:

لما جمع المأمون لعلي بن موسى الرضا عليه السلام أهل المقالات من أهل الإسلام والديانات؛ من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين وسائر المقالات، فلم يقم أحدٌ إلا وقد ألزمه حجّته كأنَّه أُلقم حجراً، قام إليه عليُّ بن محمد بن الجهم، فقال له: يابن رسول الله، أتقول بعصمة الأنبياء؟

قال: «نعم».

قال: فما تعمل في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ (طه: ١٢١)؟

فقال الرضا عليه السلام: «ويحك يا علي، اتّقِ الله ولا تنسب إلى أنبياء الله الفواحشَ، ولا تتأول كتابَ الله برأيك؛ فإنَّ الله عزّ وجلّ قد قال: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ (آل عمران: ٧). وأما قوله عزّ وجلّ في آدم: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾، فإنَّ الله عزّ وجلّ خلق آدم حجّةً في أرضه وخليفةً في بلاده، لم يخلقه للجنَّة، وكانت المعصية من آدم في الجنَّة لا في الأرض، وعصمته يجب أن تكون -في- الأرض؛ لتتمَّ مقادير أمر الله، فلما أُهبط إلى الأرض وجُعل حُجَّةً وخليفةً عُصِمَ بقوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران: ٣٣). (يُنظر: عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١/ص١٧٠).

الشيخ محمد صنقور

الحُجة في حجة الوداع

الشيخ حسين التميمي

إن من اللازم على المجتمعات الإسلامية أن تكون على علم ومعرفة بأن السبب الباقي بعد حياة مَن فارق الحياة، والمتنفس الوحيد والمتصل به هو الوصية؛ لأن ما ينبغي تحققه يبقى متعلقاً عند مَن تمت الوصاية له، كون ما يرى ما أوصى به هو نافع وخير.

وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «مَن لم يحسن وصيته عند الموت كان نقصاً في مروءته وعقله» (الكافي: ٧/٢).

وعنه صلى الله عليه وآله أنه قال: «مَن مات على وصية حسنة مات شهيداً» (بحار الأنوار: ١٠٠/٢٠٢).

وعنه صلى الله عليه وآله أنه قال: «يا علي، مَن لم يُحسن وصيته عند موته كان نقصاً في مروءته ولم يملك الشفاعة» (بحار الأنوار: ٧٤/٤٨).

وغيرها من الروايات الكثيرة التي تعطي أهمية كبرى لمسألة الوصية، لذلك نجد أن روايات أهل البيت عليهم السلام تعطي أحكاماً خاصة بها، ونراها فيما أملاه المجتهد أو المرجع في رسالته العملية حيث يفصل كثيراً في شأن الوصية، ويبين الكيفية في طريقة التقسيم الشرعي للميراث بين الورثة.

ومسألة الوصية ليست فقط موجودة عند مذهب الشيعة الإمامية، بل حتى في المذاهب الأُخرى

والطوائف، تسليماً لأقوال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وأحاديثه؛ إذ المتعارف والمسلّم به هو أن يكون الوصي أُذناً صاغية ومطيعاً للأمر، ومنفذاً لكلام صاحب الوصية؛ تطبيقاً لسُنّة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، فإذا لم ينفذ الورثةُ الوصيةَ أو لم يقسّموا التركة كما هو مطلوب في الشرع، فقد ارتكبوا حراماً وتقسيمهم غير شرعي.

وتمر علينا هذه الأيام ذكرى حدث عظيم.. إنها حجة الوداع، وهي أول وآخر حجة حجها صلى الله عليه وآله، وودّع بها المسلمين، وبلّغ خبر رب العالمين، وألقى الحجة عليهم بإلقاء خطبة بليغة، وهي وصيته الخالدة التي من أجلها جمع الناس في غدير خم، وصادفت هذه الذكرى السنة العاشرة للهجرة.

وقد بيّن الرسولُ الأعظم صلى الله عليه وآله في خطبته توجيهات تربوية وعقائدية وأحكام فقهية، وأكد على حسن التعامل مع المجتمع بالأخلاق العالية، وأكد على وحدة المسلمين والتعاون فيما بينهم، وحرمة انتهاك الدماء.

كما أوصاهم بالحفاظ على هويتهم الإسلامية، كما عهدهم في زمان وجوده المبارك ومن بعد رحيله صلى الله عليه وآله، ومن أبرز معالم هذه الهوية: التمسك بوصيه أمير المؤمنين علي عليه السلام من بعده، فقد نزل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾.

ولهذا جمع مائة ألف مسلم، وخطب بهم، وتلا ما نزل من عند الله تعالى، وشهد له الجميع، وكان اليوم شديد الحرارة.

وقد أكد الله تعالى على أهمية هذا الأمر بعد قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ بإضافة قيد: ﴿من ربك﴾؛ لأن المسلمين جميعهم يدركون ويعرفون أن الرسول صلى الله عليه وآله لا يبلّغ إلا ما نزل من الله تعالى، وليس اقتراحاً من الرسول صلى الله عليه وآله لله سبحانه؛ لذلك أكد على الأمر بقوله: ﴿من ربك﴾.

ولذلك أوصى الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله بالإمام علي عليه السلام وأقام الحُجة في هذه الحَجَّة قائلاً: «مَعاشِرَ النّاسِ، إنَّما أَكْمَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ دينَكُمْ بِإمامَتِهِ، فَمَنْ لَمْ يَأْتَمَّ بِهِ وَبِمَنْ يَقُومُ مَقامَهُ مِنْ وُلْدي مِنْ صُلْبِهِ إلى يَوْمِ القِيامَةِ وَالعَرْضِ عَلَى اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأُولئِكَ الَّذينَ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فِي الدُّنْيا والآخِرَةِ وَفِي النّارِ هُمْ خالِدُونَ، ﴿لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ العَذابُ وَلا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾» (بحار الأنوار: ٣٧/٢١٢).

قال ابن المغازلي الشافعي بعد روايته الخبر يوم الغدير: (هذا حديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد روى حديث غدير خم نحو مئة نفس، منهم العشرة، وهو حديث ثابت لا أعرف له علة، تفرد علي عليه السلام بهذه الفضيلة لم يشركه فيها أحد).

وهذا لفظ ابن المغازلي (بحار الأنوار: ٣٧/١٨٣).

البعد الاجتماعي في سيرة الإمام الرضا عليه السلام

قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤوفٌ رَحِيمٌ﴾ (التوبة: ١٢٨).

لقد جاء لكم أيها الناس رسولٌ من نفس مجتمعكم وجنسكم، ومن بين أنفسكم، وليس بغريب، فما أنكرتم ذلك ولا جحدتم، بل تعرفونه جيداً، وإنه يريد بكم خيراً وسعادة، ويبغي إصلاحاً للمؤمنين، فاستمعوا إليه وأطيعوا.

هكذا جاء في عبارات أقلام بعض أهل التفسير من علمائنا الأعلام؛ دلالة على جهاد الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وجهاد مَن تلاه من الأئمة الأطهار عليهم السلام، حيث نجد دوماً من خلال السرد التاريخي أنهم يعتبرون أنفسهم فرداً لا يتجزأ من أبناء المجتمع الإسلامي الذين يبحثون عن احتضانهم بالعطف والرحمة.

لذلك نرى في سيرة الامام الرضا عليه السلام كيف أنه تعامل مع أبناء المجتمع الإسلامي بعطف ورحمة، ونظر إليهم بنظرة الأُخوة والاشتياق، وكان البعد الأدبي والأخلاقي يفوق كل المستويات الوصفية التي تفوق وتحير عقل كل مَن يحاول إعطاء الوصف الملائم لتصرف الإمام عليه السلام، غير أن ما يلائم خُلق الإمام والوصف فقط: (الوراثة)، أي وراثة جده المصطفى صلى الله عليه وآله الذي وصفه الباري جل جلاله بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤)، وقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧) فهو المصداق الأكبر وابن الرسالة والشريعة وورثة الوحي والنبوة.

إن سيرة الإمام الرضا(عليه السلام) تعطينا درساً عظيماً لتغيير النمط والنظرة الاجتماعية في المعايش اليومية ما بيننا، وهو التسامح وسعة الصدر، والابتعاد عن سوء الظن الذي يولد الحقد وعدم التفاهم ما بين أفراد المجتمع، مما يؤخر عجلة التطور ويحط من قيمة الأمة، التي من المفترض أن ترتقي إلى المبدأ الذي يريده القرآن الكريم وأهل البيت(عليهم السلام)، وهو بيان وإظهار هوية المؤمن بأبهى صورة.

عن إبراهيم بن العباس أنه قال: ما رأيت أبا الحسن الرضا(عليه السلام) جفا أحداً بكلامه قط، وما رأيت قطع على أحد كلامَه حتى يفرغ منه، وما ردّ أحداً عن حاجة يقدر عليها، ولا مدّ رجليه بين يدي جليس له قط، ولا اتكأ بين يدي جليس له قط، ولا رأيته شتم أحداً من مواليه ومماليكه قط، ولا رأيته تفل قط، ولا رأيته يقهقه في ضحكه قط، بل كان ضحكه التبسم.

وكان إذا خلا ونصبت مائدته أجلس معه على مائدته مماليكه، حتى البواب والسائس، وكان(عليه السلام) قليل النوم بالليل، كثير السهر، يحيي أكثر لياليه من أولها إلى الصبح، وكان كثير الصيام؛ فلا يفوته صيام ثلاثة أيام في الشهر، ويقول: «ذلك صوم الدهر»، وكان(عليه السلام) كثير المعروف والصدقة في السر، وأكثر ذلك يكون منه في الليالي المظلمة، فمن زعم أنه رأى مثله في فضله فلا تصدقوه. (بحار الأنوار: ٤٩/٩٠-٩١).

وهناك رواية أخرى في غاية العظمة والأهمية، حيث يقول الراوي عن ابن أبي نصر قال: قرأت في كتاب أبي الحسن (الرضا) إلى أبي جعفر(عليه السلام):

(يا أبا جعفر، بلغني أن الموالي إذا ركبت أخرجوك من الباب الصغير، فإنما ذلك من بخل منهم؛ لئلا ينال منك أحدٌ خيراً، وأسألك بحقي عليك لا يكن مدخلك ومخرجك إلا من الباب الكبير، فإذا ركبت فليكن معك ذهب وفضة، ثم لا يسألك أحدٌ شيئاً إلا أعطيته» (الكافي: ٤/٤٣).

وهنا نرى العطاء الجزيل والكرم الكثير الذي كان يفيض به الإمام الرضا(عليه السلام) وابنه الإمام الجواد(عليه السلام) على الأُمة، حيث يطلب الإمام(عليه السلام) ويحلفه بنفسه الشريف بالإكثار في العطاء، وأن يدرك كثرة الناس حتى لا يرد سائل، ولا يفوت صاحب حاجة، وهذه بحد ذاتها رسالة للأُمة والمجتمع الإسلامي تحث على التعاون فيما بيننا، ونجعلها إرثاً نتمتع به ونفتخر.

فلنتأسى بالخلق العظيم الذي كان عند الإمام الرضا(عليه السلام)، الذي تعلّق به القاصي والداني، بل حتى أعداؤه!

حسين محسن علي

أزمة الثقة

الشيخ عبد الرزاق فرج الله الأسدي

تعتبر الثقة صمام الأمان الذي يرأب كل صدع في بنية المجتمع، في الوقت الذي يكاد سوء الظن بالآخرين يستشري حتى لا يدع قائماً ثابتاً من قوائم البناء الاجتماعي، خصوصاً في هذا الظرف الصّعب الذي تمرّ به الأمة الإسلامية، التي هي بحاجة ماسّة إلى التلاحم والوحدة لبلوغ الغاية من وجودها.

وهذا ما لا يتم إلا بتوفير (الثقة) في مقابل (الظنون) و(الشكوك)، التي عبّر عنها الإمام السجاد عليه السلام في الدّعاء بأنها (لواقح الفتن)، فقال: «فَإِنَّ الشُّكُوكَ وَالظُّنُونَ لَوَاقِحُ الفِتَنِ، وَمُكَدِّرَةٌ لِصَفْوِ المَنَائِحِ وَالمِنَنِ».

وقبل بيان السبب في نشوء هذه الأزمة نود القول: إنّ هذه الأزمة -قبل أن تكون أزمة- قد تكون مؤشراً إيجابياً في سلوك الإنسان المؤمن وتفكيره، حيث يملي عليه دينه والتزامه أن لا يمنح الثقة بسهولة لأيّ شخص حتى يتثبت من هويته ودرجة إيمانه وأمانته، خصوصاً في الأمور المهمة التي تتوقف على الاطمئنان بالعدالة والنزاهة والاستقامة؛ كمرجعية التقليد وإمامة الجماعة.

ولكن المؤسف في الآونة الأخيرة، تحوّل هذا الحرص إلى حالة الارتباك والتشويش وعدم الاستقرار، سواء على مستوى الروابط المهمة بالقدوات؛ كإمامة الجماعة والتوجيه والإرشاد الديني، أم على مستوى العلاقات العادية بين عامة المجتمع.

أما على مستوى القدوات، فقد تكون الأسباب ما قامت به السلطات الظالمة، وسعت إلى تسقيط القدوات الصالحة بالإشاعات الكاذبة ضدها من ناحية، ومن ناحية أخرى، بتجنيد بعض المرتزقة المنحرفين الذين تلبّسوا بالزي الديني، فخلق انحرافهم فجوة بين الأمّة وقدواتها الصّالحة.

مضافاً إلى تعدد الاتجاهات والآراء على الساحة، مما أوجد حالة عدم الثقة بهذا أو ذاك، وهذا ما يظهر من خلال أحاديث الناس المرتبكة، ولكن على الأمة أن تعالج الموقف من خلال ملاحظات:

١- على مستوى القدوات، فقد نُقل عن أحد المراجع العظام، أنه عندما رفعت إليه شكوى تعكس حالة

التذمر من التحايل والتلاعب من قبل بعض المحسوبين على المعممين وطلبة الحوزة العلمية، فبيّن بأنه لم يسرق ولم يتلاعب المعمم وطالب العلم، ولكن السارق المتلاعب قد ارتدى العمامة.

٢- لا ينبغي الحكم بالضلال والانحراف على كل مَن يخالف بالرأي والاتجاه، ما دام هناك قاسم مشترك تلتقي عنده الآراء وترسو إليه المواقف.

٣- يجب أن يكون اتخاذ القرار بصحة الرأي أو عدمه أو الموقف من أي طرف من الأطراف، مستنداً إلى الأدلة ووسائل الإثبات العلمية.

٤- يجب أن يكون الحوار موضوعيّاً وبعيداً عن الشدّة والتعصب الذي قد يخدش كرامات ويمس حرمات المؤمنين.

فإذا توفرت هذه الملاحظات في ذهن أصحاب الرأي والاتجاه، كان اختلاف الآراء ووجهات النظر أمراً بنّاءً وظاهرة حضارية، معبرة عن الوعي وعمق الفكرة وحصافة الرأي، وبالتالي داعية إلى سيادة الثقة.

وقد يكون سبب أزمة الثقة أمراً داخليّاً، يرتبط بحالة مَرَضية نابعة من الحقد أو الحسد أو الاعتداد بالذات، ورؤية الإنسان نفسه أعلى موقعاً والتزاماً من الآخرين، فترى هناك مَن يفتعل عدم الثقة بالآخرين، ويصطنع لهم الزلات والعيوب.

ولذلك، عالجت الرسالة الإسلامية هذه الأزمة؛ على مستوى الخطاب والبيان، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ (الحجرات: ١٢).

وعلى مستوى النص من السُّنّة المطهرة، فقد قال الإمام علي عليه السلام: «ضَعْ أمرَ أخيكَ على أحسنِه، حتى يأتيَكَ منه ما يغلبَكَ، ولا تَظُنَنَّ بكلمة خرجتْ من أخيكَ سُوءاً وأنتَ تجدُ لها في الخيرِ محملاً» (الأمالي، للصدوق رحمه الله: ص٣٨٠).

وأما على مستوى التطبيق العملي، فتعتبر صلاة الجماعة علاجاً عملياً للقضاء على هذه الأزمة، وذلك: أن المأمومين الذين وثقوا بإمام الجماعة لحسن الظاهر الموجب للوثوق، واختاروه موفداً إلى الله سبحانه؛ لإيصال صلاتهم إلى محل القبول والرضا عند الله تعالى، فكيف لا يثق الناسُ بعضُهم بالبعض في العلاقات العامة التي ليست أعظم شأناً من الصلاة؟!

خير العلوم

رُوي عن الإمام علي عليه السلام قوله: «إِنَّ خَيْرَ الْقَوْلِ مَا نَفَعَ. وَاعْلَمْ، أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَلَا يُنْتَفَعُ بِعِلْمٍ لَا يَحِقُّ تَعَلُّمُهُ» (نهج البلاغة، تحقيق الصالح: ص٣٩٣).

بالعلم يُعبد الله تعالى، وبالجهل يُعصى؛ هكذا بيَّنت الروايات الشريفة عن المعصومين عليهم السلام، ولكن أي علم يُعبدُ الله سبحانه به؟

هذا ما أجاب عنه أمير المؤمنين عليه السلام في هذا النص الشريف؛ حيث قسَّم العلومَ على ثلاثة أقسام: الأوّل العلم النافع. الثاني: العلم غير النافع. الثالث: العلم غير الجائز تعلمه.

وإليك تفصيلها:

الأول: العلم النافع

كلُّ علمٍ يحقق الغاية من الخلق هو داخل ضمن هذه العلوم؛ وأهمها: ما يحقق سلامة العقيدة، واستقامة السلوك، وأداء العبادة وفق ما أمر الله تعالى بها، وبعبارة أُخرى: (العقائد، والأخلاق، والفقه)، وكلُّ علم له علاقة في تحقيق هذه العلوم؛ فعن الإمام الكاظم عليه السلام قال: «دَخَلَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله الْمَسْجِدَ فَإِذَا جَمَاعَةٌ قَدْ أَطَافُوا بِرَجُلٍ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقِيلَ: عَلَّامَةٌ، فَقَالَ: وَمَا الْعَلَّامَةُ؟ فَقَالُوا لَهُ: أَعْلَمُ النَّاسِ بِأَنْسَابِ الْعَرَبِ وَوَقَائِعِهَا وَأَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ وَالْأَشْعَارِ الْعَرَبِيَّةِ، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: ذَاكَ عِلْمٌ لَا يَضُرُّ مَنْ جَهِلَهُ، وَلَا يَنْفَعُ مَنْ عَلِمَهُ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: إِنَّمَا الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ: آيَةٌ مُحْكَمَةٌ أَوْ فَرِيضَةٌ عَادِلَةٌ أَوْ سُنَّةٌ قَائِمَةٌ، وَمَا خَلَاهُنَّ فَهُوَ فَضْلٌ» (بحار الأنوار: ج١/ص٢١١).

الثاني: العلم غير النافع

وهي مجموعة العلوم التي لم ينتدب إلى وجوب تعلمها؛ لأنَّها لا علاقة لها بما يحقق هذه العبودية؛ وبعبارة أخرى: كلّ علمٍ لم يثبت وجوبه أو استحبابه فهو علم غير نافع. وقد ورد في تعقيب صلاة العصر: (اللّهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِنْ نَفْسٍ لا تَشْبَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لا يَخْشَعُ، وَمِنْ عِلْمٍ لا يَنْفَعُ، وَمِنْ صَلاةٍ لا تُرْفَعُ، وَمِنْ دُعاءٍ لا يُسْمَعُ) (البلد الأمين: ١٩).

الثالث: العلوم المحرّمة

وهي العلوم غير الجائز تعلمها، أو ما توجب فساداً في تعلمها ونشرها.

إن قيمة الإنسان بامتلاكه العلم النافع؛ أمَّا العلوم المحرمة وغير النافعة فلا تجلب للإنسان نفعاً.

السيد صباح الصافي

ضرورة معرفة الخالق وشكره

السؤال: هل يحبُّ اللهُ سبحانه -بحسب الدّين- معرفةَ الإنسان إياه وتواصله معه؟

الجواب: قد جاء في الدّين فعلاً أنّ اللهَ سبحانه بعد أن كانت علاقتُه بالإنسان علاقةَ محبةٍ ووداد؛ فهو يحبُّ معرفتَهم إياه وتواصلَهم معه وتقديرَهم نعَمه.

وقد خلق اللهُ سبحانه الإنسانَ بنحوٍ يكون مؤهّلاً لمعرفة الله ومخاطبته وتعليمه؛ فزُوِّد بالعقل الذي هو أداة الإدراك والتفكير والتعلّم والتعليم والمخاطبة والبيان، وغرس فيه حبّ الاطلاع والاستطلاع لما خفي عنه من شؤون الكون والكائنات.

كما أنّه غرس فيه الضميرَ الذي هو أساسُ الأخلاقِ؛ لكونه -فضلاً عن تنظيمه العلاقة بين الناس أنفسهم- ممهّداً لشعورهم بالشكر تجاهه ورعاية الأدب معه سبحانه.

ثم أنّه من وراء ذلك سخّر لهم إمكانات الكون، ووعد بإسعافهم إذا التجؤوا إليه، وأرسل لهم رسلاً يبيّنون لهم حقائق الحياة وآفاقها.

فهو سبحانه يحب أن يَعلَم الإنسانُ به وبإنعامه، وأن يعيش تجاهه روح الشكر والامتنان، ويكون معه على وفق لياقات التواصل والأدب.

ومن ثَمَّ جاء اعتبار الإيمان شكراً لله فقال تعالى: ﴿إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾، وقال: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً﴾، وقال: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾.

وفي كثير من الآيات بعد ذكر النعم التي أسداها إلى الإنسان والكائنات التي سخّرها له قال تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

وقد عتب سبحانه على الإنسان بعدم الوفاء بحقه تعالى من الشكر، فقال بعد ذكر نعمه: ﴿اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي البَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الأَنْهَارَ، وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾.

السيد محمد باقر السيستاني

التقييم الذاتي ومحاسبة النفس

إعداد / منير الحزامي

التقييم الذاتي للنفس عمل مهم وضرورة نفسية واجتماعية، به يتعرف الإنسان على صفاته وقدراته العقلية والعاطفية والخلقية، ويرى في نفسه عوامل القوة والضعف.

وفكرة المرء عن نفسه من خلال التقييم الصحيح والواقعي، لها الأثر الأكبر في تعيين سلوكه ومستوى طموحه، وفكرة المرء عن نفسه هي التي توجهه في اختيار أعماله وأصدقائه وزوجته ومهنته وملابسه... كما تسهم في رسم مستوى طموحه، وهي التي تبين له ضروب السلوك التي هو جدير بها، وتكفه عن فعل ما يمس احترامه لنفسه.

وأكدت الروايات على أهمية معرفة النفس ومعرفة قدرها وطاقاتها، ومعرفة درجة قربها وبعدها من الاستقامة والصلاح، فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الخير كلّه فيمَن عرف قدر نفسه، وكفى بالمرء جهلاً أن لا يعرف قدر نفسه» (مجموعة ورّام: ٢/١١٥)، وقال عليه السلام: «ما هلك امرؤٌ عرف قدرَه» (الأمالي، للصدوق رحمه الله: ص٥٣٢).

ومن معرفة النفس معرفة عيوبها، وهي ظاهرة إيجابية وصحية، فمن خلال معرفة عيوب النفس ينشغل الإنسان عن عيوب غيره، ويتوجه إلى إصلاح عيوبه بالطرق والأساليب المتاحة، ويتعاون مع غيره إن عجز بمفرده، وقد دلّت الروايات على الآثار الإيجابية لذلك، فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: «من عرف عيبَ نفسه اشتغل عن عيب غيره» (أعلام الدين: ص١٨٦).

وبعد التقييم الذاتي ومعرفة النفس يأتي دور المحاسبة لها، وهي تسهم في إيقاف الانحراف، والتوجه إلى الإصلاح والتكامل والبناء التربوي الصالح للفرد نفسه ولذويه وللمجتمع، فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: «مَن حاسب نفسَه ربح، ومَن غفلَ عنها خسرَ» (نهج البلاغة: ٥٠٦)، وقال الإمام موسى الكاظم عليه السلام: «ليس منّا مَن لم يحاسب نفسَه في كل يوم، فإن عمل حَسناً استزاد الله، وإن عمل سيئاً استغفر الله منه وتاب إليه» (الكافي: ٢/٤٥٣).

ومحاسبة النفس تتم على أساس عرض السيرة والممارسة على الموازين والمعايير الثابتة، فهي الميزان والمعيار في التقييم الذاتي ومعرفة النفس ومحاسبتها.

(يُنظر: ملامح المنهج التربوي عند أهل البيت عليهم السلام: ٥٧)

مسؤوليتنا في عصر الغَيبة

(انتهاج منهج التقية)

لقد حثت الكثيرُ من النصوص على التقية في عصر الغيبة، كما روي عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: «لا دينَ لِمَن لا ورعَ له، ولا إيمانَ لِمَن لا تقيةَ له، وإنّ أكرمَكم عند الله أعملُكم بالتقية». قيل: يا بن رسول الله إلى متى؟ قال: «إلى قيام القائم، فمَن ترك التقيةَ قبل خروج قائمنا فليس منّا» (إعلام الورى: ص ٤٠٨).

وليس المراد من التقية هو الانهزام والتخلي عن المسؤولية الشرعية تحت الضغوط الاستكبارية الظالمة، بل المراد:

أولاً: أن يؤكدَ المؤمنُ التزامَه بالقرآن الكريم، الذي هو مصدرُ ثقافته ومواقفه في مواجهة الظرف الذي يُستضعَفُ فيه من قِبل أعداء الإسلام، وهم يحاولون فرض السيطرة على وجوده ومعتقده ومفاهيمه وثقافته.

مثال ذلك: لقد أكد القرآنُ الكريمُ حقيقةَ الوعدِ الرباني بالْمَنّ على المؤمنين بالقوة والتمكين في الأرض، في حالة استضعافهم من قِبل الغير، وهذا الوعد هو مركز التطلع في نفس كل مؤمن في عصر الغيبة، فقال تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ (القصص: ٥).

ولكنه تعالى أكد لنا من جانب آخر: أن هذا الْـمَنّ لا يتحقق إلا بعد أن نمزج بين هذا التطلع للوعد الرباني، وبين الرفض لحالة الضعف وعدم الخضوع لسيطرة المستكبرين وثقافتهم وأخلاقهم، وهو جزء وصورة من صور التقية، فقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾ (النساء: ٩٧).

ثانياً: مواكبة التخطيط الرباني لوجود الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وغيبته، وتحرّي الحكمة في القول والعمل، وعدم التبذر والثرثرة في هذا الأمر، مما يعرّض هذه العقيدة إلى الطعن والتزييف، لذلك يعتبر ادعاء الرؤية وادعاء السفارة وغيرها من ألوان الادعاءات والتصرفات أمراً مخالفاً تماماً لمبدأ التقية وحكمتها.

(يُنظر: مسؤوليتك في عصر الغَيبة يا ولدي: ص٥٧)

من أحكام صلة الأرحام

السؤال: كيف تكون صلة الرحم؟

الجواب: يكفي أن تسأل عن حالهم ولو بالهاتف، وتعودهم إذا مرضوا، ونحو ذلك، ولا يجب أن تزورهم.

السؤال: ما هو أقلّ ما يجزئ في صلة الأرحام؟

الجواب: إبلاغهم السّلام والتّحية والتفقّد عن أحوالهم ونحو ذلك.

السؤال: مَن هم الذين يطلق عليهم الرحم؟

الجواب: الرحم؛ كل قريب يشاركك في رحم؛ كالوالدين والإخوة والعم والخال والعمة والخالة وأولادهم.

السؤال: إذا كان الزوج يمنع زوجته من صلة أرحامها، فهل يجوز لها الخروج لصلة الأرحام من دون إذنه؟

الجواب: يجوز لها الخروج إذا توقّف صدقُ صلة الرحم عليه عرفاً.

السؤال: قطيعة الرحم من الكبائر المسقطة للعدالة، فهل تجوز إذا ترتب على الصلة ضررٌ دينيّ أو دنيوي معتدٌّ به لدى العقلاء؟

الجواب: نعم تجوز، ولكن القدر الأدنى من الصلة لا يتسبب عادة في الضرر المعتد به.

السؤال: متى تحرم قطيعة الرحم؟

الجواب: تحرم قطيعة الرحم، حتى لو كان ذلك الرحم قاطعاً للصلة تاركاً للصلاة، أو شارباً للخمر، أو مستهيناً ببعض أحكام الدين؛ كخلع الحجاب وغير ذلك، بحيث لا يجدي معه الوعظ والإرشاد والتنبيه، بشرط أن لا تكون تلك الصلة موجبة لتأييده على فعل الحرام. قال نبينا الكريم محمد صلى الله عليه وآله: «أفضل الفضائل: أن تصلَ مَن قطعَك، وتُعطي مَن حرَمَك، وتَعفو عَمّن ظلمَكَ»، وقال صلى الله عليه وآله: «لا تقطعْ رحِمَك وإنْ قطَعَك».

السؤال: هل تختلف طريقة الصلة من شخص إلى آخر، أي إذا كان الرحمُ غيرَ ملتزم دينياً أو أخلاقياً، فكيف تكون طريقة الصلة به؟

الجواب: لا تقطع صلتَك به نهائياً، حتى لو كان غيرَ ملتزم.

السؤال: هل يُعتبر السؤال عن شخص ما من خلال شخص آخر من مصاديق صلة الرحم؟

الجواب: نعم، يعتبر منه.

السؤال: كثرت في مجالس العقد والزفاف الموسيقى والغناء، فإذا كانوا من الأرحام، فهل يجوز الذهاب إلى تلك المجالس؟

الجواب: لا يحرُم إذا لم يكن الحضور تأييداً للباطل، ومع ذلك يجب النهي عن المنكر بشروطه، والأحوط وجوباً إظهار التذمّر من ارتكاب الحرام، ولو مع عدم احتمال التأثير.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢١ / ذي القعدة الحرام

* وفاة الفقيه السيد يونس الأردبيلي رحمه الله سنة (١٣٧٧هـ) في مشهد المقدسة، ودُفن في الحرم الرضوي الشريف، ومن أبرز مؤلفاته: وجيزة المسائل.

٢٣ / ذي القعدة الحرام

* غزوة بني قريظة سنة (٥هـ)، وهم قوم من يهود المدينة، كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله عهد فنقضوه، فأرسل رسولُ الله صلى الله عليه وآله سعدَ بن معاذ لاستطلاع الأمر، فحاول إقناعهم بالتخلي عن نقض العهد، فسمع منهم ما يكره. فحاصرهم المسلمون ودعاهم النبي صلى الله عليه وآله في بادئ الأمر إلى الإسلام فأبوا، وأرسل صلى الله عليه وآله إليهم أكابر أصحابه فانهزموا، فبعث الإمامَ علياً عليه السلام فكان الفتح على يديه.

* شهادة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة (٢٠٣هـ) (على رواية)، ومن المستحب زيارته في هذا اليوم من قُرب أو بُعد.

٢٤ / ذي القعدة الحرام

* وفاة الفقيه الملا محمد شريف المازندراني رحمه الله المعروف بـ(شريف العلماء) سنة (١٢٤٥هـ).

وهو من كبار المحققين والبارعين في المسائل الفقهية والأصولية والكلامية، ومن أساتذة الشيخ الأنصاري رحمه الله. توفي بمرض الطاعون ودفن في الحائر الحسيني بكربلاء المقدسة.

٢٥ / ذي القعدة الحرام

* يوم دحو الأرض ونزول الرحمة الإلهية (الكعبة) من السماء، وتعظيم الكعبة على آدم عليه السلام. والدحو هو (انبساط الأرض على الماء وبداية تكونها من تحت الكعبة ثم اتسعت).

* خروج النبي الأكرم صلى الله عليه وآله من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة سنة (١٠هـ) لأداء حجة الوداع، وفي هذه الحجة نصّب النبيُّ صلى الله عليه وآله الإمامَ علياً عليه السلام ولياً وأميراً للمؤمنين.

* ولادة محمد بن أبي بكر (رضوان الله عليه) سنة (١٠هـ) في ذي الحليفة، وهو من خُلّص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وواليه على مصر.

العتبة العباسية المقدسة
www.alkafeel.net

بمناسبة

أسبوع الإمامة الدولي الأول

تقيم الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة

مسابقة القصة القصيرة

المسابقة المهدوية الأولى للقصة القصيرة

الجائزة الاولى	750.000	سبعمائة وخمسون الف دينار
الجائزة الثانية	600.000	ستمائة الف دينار
الجائزة الثالثة	500.000	خمسمائة الف دينار

آخر موعد لتسليم الاعمال

15 حزيران 2023

ترسل المشاركات الى

info@alkafeel.net

محاور المسابقة

* ثقافة الانتظار الرسالي في مواجهة الواقع المنحرف.

* دور الأسرة في التمهيد لظهور الإمام المهدي عليه السلام.

* أُسس الاعتقاد بوجود الإمام المهدي عليه السلام.